يـا عمال العالم ، يـا شعوب و امم العالم المضطهدة ، اتحـدو !

العامل التونسي

عـدد 33 * فيفري 1974 * اشتراك في ١٥ أعداد: دينار * الثمـن 100

عاش كفاح جماهيرنا من اجل الوحدة

كان الاعلان عن الوحدة بين تونس و ليبيا يوم ١٢ جانفي ١٩٧٤ مفاجاة اثارت في اذهاننا تساولات عديدة . وكان واضحا ان هناك مساومة مدبرة وراء هذا الحدث . ولكن الاوضح من ذلك هو ان بورقيبة ،بتوقيعه على اتفاقية الوحدة ،وقع على افلاس سياسته المحروف عدائها لفكرة الوحدة العربية لدى العام و الخاص ،و هذا نصر كبير على دعايته و مكسب عظيم لشعبنا و كل الشعوب العربية . ففجر هذا الخبر عند جماهيرنا الشعبية مشاعر حاولت الرجعية و الامبريالية خنقها ،و مطامح كافحت من اجلها شعوبنا منذ عشرات السنين فعبرت الجماهير في تونس و ليبيا على مساندة هذه الوحدة بالمظاهرات و المسيرات و هبت لافتكاك مشعل الوحدة من ايدى العملاء و المشبوه فيهم لمواصلة مسيرتها التحررية نحو تحقيق امة عربية ديموقراطية وحرة من كل انواع الهيمنة و القهر .

وما ان تم الاعلان عن هذه الوحدة حتى تحركت الامبريالية الامريكية للوقوف كعادتها امام وحدة الشعوب العربية و التدخل في شوون شعبنا بواسطة عملائها في النظام الدستوري من امثال وسيلة و الهادى نويرة و بورقيبة الابن و غيرهم . و تخوف النظام العميل من تحرك الجماهير و تبنيها لشعار الوحدة و السير نحو تحقيقه ،فتراجع بورقيبة عن اتفاقية الوحدة بنفس السرعة التي امضى بها عليها ،ركوعا عند رغبة اسياده و اذن الفاشستي بلخوجة باطلاق جيشه و بوليسه لقمع كل تحرك ،فاصبحت البلاد في حالة حصار عام .

ان هذا التدخل الشنيع كشف مرة اخرى عن حقيقة بورقيبة و خوفه كذيل عميل حقير امام اسياده ،و يمثل عودة لنفوذ امريكا الذى ضعف في بلادنا منذ ١٩٦٩ بعد افلاس سياسة التعاضد ،حيث ان الامبريالية المهيمنة منذ ذلك الوقت هي فرنسا .

ان جماهير شعبنا تندد بكل شدة بهذا الاعتداء على كرامتنا و حريتنا في تقرير مصيرنا من طرف الامبرياليين الامريكان . ليكن في علمهم ان شعبنا ،مثل كل شعوب العالم سوف يضع حدا لمناوراتهم الدنيئة . ان وحشيتهم و غرورهم الذى يرتعش له بورقيبة و امثاله من العملاء لا يخيفنا ،بل يزيد في عزمنا على المقاومة و ثقتنا في النصر الاخير . فما هذا التصرف الاحمق الا دليلا على حيرتهم امام الازمة التي يتخبطون فيها و لا يجدون للخروج منها سبيلا .

وما تدخل الامبرياليين في شوون شعبنا الا تعبيرا على ارتعادهم امام ارادة الشعوب في التحرر و نضالها الذى كشف عن وجههم الحقيقي : وجه السفاحين الذين لا يترددون امام اى مجزرة و اى وحشية لمواصلة نهبهم و هيمنتهم كما فعلوا في الفيتنام . وعلى قدر حيرتهم و ارتعادهم امام نضال الشعوب و ارادتها في التحرر ،تزداد شراستهم . وعلى قدر شراستهم تزداد ازمتهم و تناقضاتهم مع بقية الامبرياليات .

فهاهم في منطقتنا يتصارعون و يتآمرون في نفس الوقت مع الامبريالية السوفياتية للهيمنة على البحر الابيض المتوسط و اقتسام مراكز النفوذ في منطقتنا الغنية من حيث الطاقة (البترول) و الاستراتيجية من حيث الموقع . وكانت حرب اكتوبر ١٩٧٣ مناسبة للكشف اكثر عن هذه النوايا و معاداة عملاق الامبريالية للقضية العربية ،وذلك بفرض وقف القتال لتمكين الدولة الصهيونية من تدعيم مراكزها و فرض كيانها على المتخاذلين من امثال السادات و بورقيبة . فازداد سخط الشعوب العربية ضد نفوذهما ،و استعملت البلدان العربية سلاح البترول لمجابهة مواصرات الامبريالية ضد شعوبنا . و نتج عن استعمال هذا السلاح احتداد في التناقضات بين مختلف الامبرياليات و خاصة بين الاتحاد السوفياتي و امريكا من ناحية ،و الامبرياليات الثانوية و في مقدمتها فرنسا من ناحية اخرى . فحاولت هذه الاخيرة استعمال سخط الشعوب العربية ضد امريكا و الاتحاد السوفياتي ،و ارادتها في التحرر و الوحدة ،لتدعيم نفوذها في الوطن العربي عن طريق عملائها في النظام التونسي خاصة . و في هذا النطاق تدخل كل سياسة فرنسا في العالم العربي ،وكذلك حثها على الوحدة بين تونس و ليبيا من اجل تسخيرها لمصالحها في المنطقة .

و هكذا نفهم المناورات التي تحوكها كل قوى الرجعية وراء مشروع هذه الوحدة .

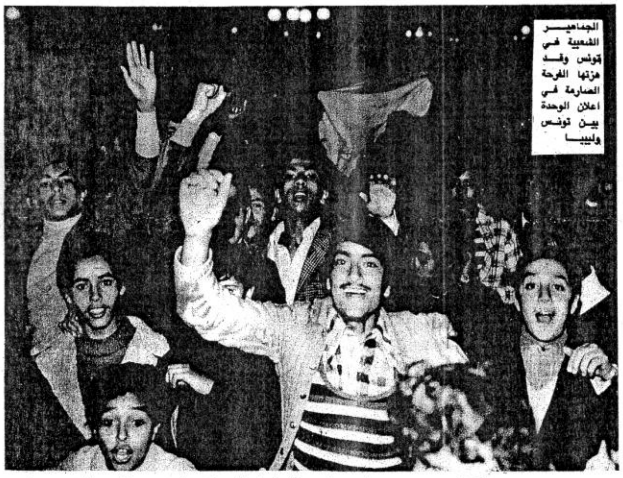

الجماهير الشعبية في تونس وقد هزتها الفرحة العارمة في اعلان الوحدة بين تونس وليبيا

ولكننا مصممون على مقاومة كل انواع التدخل و الهيمنة الامبريالية . ان شعبنا لا و لن يسمح بان تكون بلادنا مرتعا للمستكالبين على خيرات الوطن الحربي . لقد سبق ان حملت شعوبنا السلاح ضد كل المعتدين و اننا لعازمون على مواصلة مسيرتها وبالاعتماد على المكاسب التي حققها نضالها و نضال كل شعوب العالم و على قوانا الشعبية ،فسوف نتقدم بقدم ثابتة في طريق الوحدة و التحرر الكامل ،هذه الطريق التي فتحها امامنا الشعب الفلسطيني و شعب الخليج العربي ،طريق الشعب الفيتنامي البطل طريق الحرب الشعبية الطويلة الامد ،المرتكزة على التحالف المتين بين الفلاحين الفقراء و الطبقة الشغيلة بقيادة حزب العمال الذى من دونه لا يمكن تحقيق التحرر و الانعتاق التام .

و في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ شعوبنا ،تفتح لنا الطبقة الشغيلة في بلادنا هذه الطريق بعودتها الى طليعة الكفاحات الشعبية خاصة منذ ١٩٦٩ ،و بتقدمها في خلق طليعتها النضالية و تشييد حزبها الذى ترتعش له الرجعية . وما التعسف الفاشستي المسلط اليوم على الجماهير الشعبية في بلادنا و على المناضلين الثوريين الا دليل على هذا الارتعاش .

لقد تمكنت الامبريالية الامريكية من اخضاع بورقيبة فتراجع عن الوحدة ،ولكن ركوع العملاء لا يعني استسلام شعبنا لقضاء امريكا . واذا كان العملاء يتحركون باشارة اسيادهم فان ما يحرك الجماهير هو طموحها و ارادتها في التحرر و الانعتاق . وهذه الارادة تتدعم كلما استفحلت ازمة النظام و كشف عن وجهه العميل بتواطئه مع اعداء شعبنا . و هكذا فان هذا التراجع الذى املته الامبريالية الامريكية على بورقيبة و عصابته الفاشستية يزيد في نقمتنا على نظامهم و في عزمنا على مضاعفة جهودنا و تدعيم نضالنا ضد سياستهم المناهضة لمصالح شعبنا .

ان الجماهير الشعبية قادرة ان تجعل من تحقيق هذه الوحدة ،رغم المؤامرات التي تحوكها وراءها كل قوى الرجعية ،مكسبا ثمينا و خطوة نحو تحقيق الوحدة و التحرر

البقية على الصفحة الرابعة

لنفرض الاستفتاء حالا

لتحقيق الوحدة التونسية الليبية

ازمة النظام في تصاعد مستمر

لم تكن اتفاقية جربة المعدلة على الوحدة التونسية الليبية الا اعلا ئا عن افلاس الخرافات التي روجتها الدعاية البورقيبية و علا مة اخرى على تخبط النظام في ازمته العامة و محاولاته اليائسة للخروج من المأزق الذى وصل اليه .

ان الطبيعة الطبقية للنظام و ضيق قاعدته الاجتماعية حالت د و ن بناء اقتصاد وطني متكامل يقوم على اصلاح زراعي جذري في الريف مرتبط بسياسة تصنيع في المدن و ما تعرضه هذه السياسة من حماية لخيرات البلاد و فوائها الانتاجية من نهب و هيمنة الامبريالية . و لقد اعرض عن اتباع هذه السياسة التي تستجيب لمطالب شعبنا في الارض و العمل و التعليم و اختار على العكس من ذلك اتباع سياسة تنمية رأسمال محلي مرتبط بالامبريالية العالمية و قائم على استغلال فاحش للطبقة العاملة و اقصاب املاك جاهير الملاكين الصغار و الفلاحين الفقراء في الريف و جاهير صغار التجار و اصحاب الحرف في المدن .

ان هذا الاختيار هو منبع ازمة النظام التي تجلت في ازمة اقتصادية و اجتماعية و سياسية عامة و قد كان هذا الاختيار يفرض على النظام و يحمله يتبع سياسة قمعية تجاه الجاهير الشعبية و بحرمها من كافة الحريات النقابية و الديمقراطية الاساسية .

لقد حاول النظام في السنين الماضية تنمية بعض المشاريع الاقتصادية المرتبطة بالسوق الاستعمارية كالسياحة و الصناعات الغذائية و التركيبية معتمدا في ذلك على تمويلات الولايات المتحدة و على تجميد اجور العمال و افتكاك اراضي صغار الفلاحين و الفلاحين الفقراء في الريف و تفقير صغار التجار و اصحاب الحرف في المدن لكن هذه السياسة لاقت معارضة شديدة من جاهير شعبنا و امام خطر انفجار انتفاضة فلاحية اضطر النظام على التقهقر ازمة عميقة انتهت عام ٦٩ الى سقوط الجناح الذى يمثله احمد بن صالح و الى انضام كبير في جهاز الدولة و الحزب الحاكم .

لكن الاختيارات الاقتصادية للنظام لم تتغير . و على العكس فقد سلك سياسة اكثر تبعية للامبريالية و فتح ابواب البلاد على مصراعيها لرؤوس الاموال الاجنبية لنهب خيرات وطننا و استغلال طبقتنا العاملة بأبخس الاثمان كما كبر اعتماده على القطاع السياحي و ما يتجر عنه من ربط الاقتصاد الوطني بالشركات السياحية العالمية و سياسة البلدان الامبريالية . و اكثر من ذلك فقد عدل النظام عن تعميم التعليم على كافة ابناء الشعب و عن اتباع سياسة تشغيل وطنية و لجأ الى الاجار باليد العاملة الوطنية في الاسواق الامبريالية .

و كانت نتيجة هذه السياسة ان عرفت البلاد غلاء فاحشا في الاسعار و تفاقما عظيما في البطالة نتيجة مواصلة كبار الملاكين اغتصابهم لاراضي الفلاحين و طرد مئات الآلاف من ابناء الشعب من العدارس كما كان نتيجتها تشريد مئات الآلاف من عمالنا في البلدان الامبريالية حيث يقع استغلالهم بأبخس الاجور و في اقسى الظروف .

و لقد واجهت كافة جاهير شعبنا هذه السياسة الرجعية المحمولة بالنضال الجاهيري الشديد و العنيف .

فواجهت جاهير طبقتنا العاملة سياسة غلاء الاسعار بالاضرابات المطلبية و قد برزت في هذه النضالات العمالية و في التأييد الشعبي الذى لاقته ، قوة البطبقة العاملة و قدرتها على توحيد الشعب في نضاله من اجل حقوقه الديمقراطية و الوطنية .

كما واجهت جاهير الشبيبة المدرسية و الطلابية سياسة التعليم الخير ديمقراطية باضرابات و مظاهرات تطالب بحق كافة ابناء الشعب في تعليم ديمقراطي وحدوي حق التلاميذ و الطلاب في نقابات ديمقراطية حرة تنظيم و تدافع عن مصالحهم .

و في الريف، واصل صغار الفلاحين نضالهم من اجل الارض و قامت حركات فلاحية في الوطن القبلي و ولايات الجنوب (قابس ، قفصة سيدى بوزيد) تطالب بالارض و احرزت انتصارات على كبار الملاكين .

و في الهجرة ايضا رفض عمالنا الاستغلال الرسمالي و الاضطهاد العنصري و حققوا انتصارات باهرة اذ خلت الذ عر في صفوف الرجعيين .

و كان نتيجة هذه النضالات ان احتدت التناقضات داخل السلطة و تكاثرت الانقسامات . فبعد تصفية جناح احمد بن صالح جاء دور المستجري بحد انتصاره في مؤتمر الحزب الحاكم بالمنستير عام ١٩٧١ ثم جاء دور الباهي الادغم و اخيرا دور راضية الحداد . و هكذا اخذت السلطة في التقت نتيجة افلاس سياسة النظام و تحدت ضربات نضال جاهيرنا الشعبية .

و امام هذا الوضع المتعفن لجأت الرجعية التونسية الى سياسة الفاشستية لكبت الحركة الجاهيرية . فأخذت تعزز قواها القمعية باعانة امريكا و فرنسا . و اخذت تحور قوانين البلاد بما يسمح لبعض القوى القمعية بالاعتداء على الشعب في ظل حماية القانون . و من ابرز القوانين الحورة فصول مجلة الشغل المتخلقة بالاضراب و التي سلبت عمليا الطبقة العاملة من حقها في الاضراب للدفاع عن مصالحها المادية و السياسية .

ان السلطة الرجعية لم تتأخر في مواجهة الحركة الشعبية و الثورة بالقمع الاعمى و الوحشية ، لقد كان رد السلطة على مطالب العمال بالزيادة بالاجور و مطالبة الطلبة و التلاميذ بديمقراطية التعليم و مطالب الفلاحين بالارض ، نفس الرد : القمع الوحشي و الايقاف و التعذيب و المحاكمات الظالمة و السجون ...

لكن عصا القمع ضعيفة و هزيلة و لا يمكنها ان توقف عجلة التاريخ لا يمكنها ان توقف مسيرة شعبنا الثورية . و قد جاءت النضالات و المظاهرات و الاضرابات الاخيرة في قفصة و جمال و جنيانة لتأكد بان ارادة شعبنا في التحرر و الانحاق لا تقهر .

و اليوم ، بعد ان دخلت الامبريالية في ازمتها العامة تحت ضربات شعوب العالم و من بينها الشعوب العربية من اجل الحفاظ على خيراتها و التحرر من هيمنة الامبريالية ، فقد وصل النظام الرجعي العميل في بلادنا الى مأزق . فالبلدان الامبريالية قد اغلقت ابوابها في وجه الهجرة التونسية ، و ازمة النفط الحالي قد احدثت ازمة حادة في اقتصاد التونسية ، و الشركات الامبريالية نفسها تتردد اليوم في استثمار اموالها في بلادنا .

ان هذا المأزق الذى وصل اليه النظام التونسي ، يرتباط بازمة الامبريالية ، هو الذى يفسر حدث اعلان الوحدة بين تونس و ليبيا .

ان اهداف النظام الرجعي من وراء الوحدة واضحة و جلية . انه يفتش من مخرج من ازمته و يريد في نفس الوقت اعانة اسياده الامبرياليين الفرنسيين على الخروج من ازمتهم بتوسيع و تدعيم هيمنتهم على الظفر الليبي الشقيق الغني بالثروات البترولية .

لكن الرجعيين و الامبرياليين مثلهم مثل الاحمق الذى يحمل صخرة لتسقط على رجليه . لقد حمل النظام الرجعي صخرة الوحدة ليلقيها على الحركة الشعبية التونسية و حركة التحرر العربية فسقطت الصخرة بكل ثقلها على رجليه .

اعلان الوحدة غيّر تناقضات جديدة داخل السلطة و احدث انقساما جديدا داخل الطبقة الحاكمة . فمنذ اللحظات الاولى لهذا الاعلان حركت الولايات المتحدة الامريكية و سفيرها في بلدنا بياد قوية في السلطة مثل بورقيبة الابن و نويرة ، و فرضت على النظام التراجع الصريح في مشروع الوحدة ، لم تمض ايام قلائل حتى تم طرد المعسود عميل الامبريالية الفرنسية من الحكومة . و هكذا انفضحت الحكومة امام الشعب : حكومة بيادق للامبريالية العالمية .

اما على المستوى الشعبي فقد اثار الاعلان على الوحدة ايتهاج الجاهير الشعبية التي خرجت في مظاهرات تنادى بالوحدة الحرية و تطالب بتطبيق الوحدة الليبية التونسية . لكن سرعان ما ادركت الرجعية و الامبريالية خطر هذه الحركة الشعبية المؤيدة للوحدة ، و فاقت من خطر افلات زمام الامور من ايديها و اعلنت حالة الطوارئ و اغلقت الحدود مع ليبيا و احتلت قوات البوليس شوارع المدن بينما تحول الجيش الى الحدود لمنع مسيرات الشعب الليبي من الاتحام بمظاهرات الشعب التونسي .

لكن رفوض الرجعية التونسية للامبريالية الامريكية و مناوراتها للتراجع في الوحدة اثار نقمة و غضب الجاهير التي لم ترحمها عما القمع و خرجت في مظاهرات في قابس و مدن الجنوب لتنادى بتحقيق الوحدة . و كل الاخبار تدل على ان الشعب مصمم على فرض الوحدة اذا لم يتم الاستفتاء في شهر مارس القادم .

ان تحلق جماهير شعبنا بالوحدة هو تحلقها بنضالها و نضال الشعوب الحرية من اجل الديموقراطية و التحرر من الاغتصاب و كل انواع الهيمنة الامبريالية .

و جماهير شعبنا تعلم علم اليقين بان تحقيق مطالبها في الديموقراطية و التحرر و الوحدة يمر بمعارك عنيفة مع مصالح اعدائها الامبرياليين و الصهاينة و الرجعيين و ان تحقيق هذه المطالب يمر حتما بالاصطدام المسلح مع هؤلاء الاعداء ، اى طريق الحرب الشعبية المسلحة الطويلة الامد .

لكن جماهير شعبنا و طليعتها الثورية تدرك تمام الادراك بان الثورة لا تتم بين يوم و ليلة و ان الثورة تمر حتما بالنضالات اليومية من اجل الاصلاحات الديموقراطية و الوطنية التي يمكن افتكاكها رغم هيمنة البورجوازية و الامبريالية .

و بهذا المعنى فان تحقيق الوحدة الليبية التونسية يفتح آفاقا جديدة لتطور الحركة الشعبية من اجل افتكاك مكاسب جديدة و يوفر امكانيات اقتصادية و ظروف سياسية جديدة تسمح بتحقيق بعض المطالب الديموقراطية و الوطنية .

ان تصارع الامبرياليات من ناحية و اختلاف الطبيعة الطبقية للنظام التونسي و النظام الليبي و ما ينجر عنه من اختلاف في الموقف تجاه الامبريالية و في السياسة الاقتصادية ، سيحدث اختلالا في توازن القوى يسمح للحركة الشعبية و نضالها المستقل بافتكاك بعض المكاسب التي تستجيب لمطالبها الديموقراطية و التحررية في الفترة الراهنة .

ان النظام الرجعي العميل يحاول اليوم التهرب من تحقيق مطالب شعبنا في الوحدة الليبية التونسية ركوعا امام اسياده الامبرياليين الامريكان و خوفا من تطور الحركة الشعبية و افلات زمام الامور من يديه . و هو يحاول تخطية هذه التراجعات بالاساليب المعروفة ، كمراجعة الدستور و احترام المراحل و الحصول على موافقة دول المغرب الحربي و غيرها من الاسباب التي لا تخفى حقيقتها عن جماهير شعبنا .

ان النظام العميل ينادى اليوم بـ"الوحدة القومية" اى بوحدة الطبقة الحاكمة ، كما نادى بها في كل ازمة لضرب الحركة الشعبية - لكن جماهير شعبنا عاقدة العزم اكثر من اى وقت مضى على تطبيق الخناق على اعدائها من اجل فرض حقها في الحياة و الكرامة - و هي اذ تتجند لتحقيق الوحدة و فرض استفتاء ديموقراطي تزيد في ازمة النظام و تدعم نضالها من اجل الحرية و الاستقلال .

— نضالنا من اجل الوحدة هو نضالنا من اجل الغاء كل القوانين التي تخضع بلادنا للامبريالية

— نضالنا من اجل الوحدة هو نضالنا من اجل الديموقراطية و الحرية

— كلنا مجندون لفرض استفتاء حر و ديموقراطي

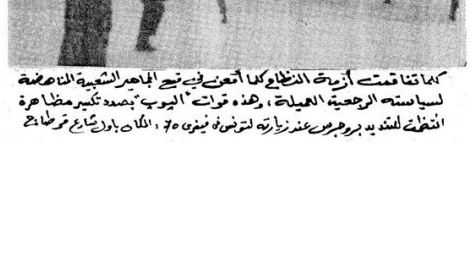

كما قاومت ازمة النظام كما أعنف في نفوس الجاهير الشعبية المناضلة لسياسته الرجعية العميلة ، وهذه قوات "اليوب" بصدد تكسير مظاهرة انتظمت لتندد بزيارة بورقيبة عند زيارته لتونس في ٥ فيفرى ٧٥ ، الكائن بشارع تورطاغو

الوحدة ودعاية الدستور

ان الوحدة التي يدعو اليها بورقيبة و اعوانه هي الوحدة مع اعداء الشعب المغربي الشقيق ، هؤلاء الذين يقيمون المحاكمات و المجازر المتوالية ضد الثوريين و الوطنيين الاحرار . و ما الدعاية القائمة هذه الايام حول وحدة المغرب الحربي الكبير الا مناورة من طرف حكومة تسويرة لمعالجة الشعب و محاولة رد من مخاوف الوحدة مع الشعب الليبي الشقيق .

و لكن هناك حقيقة لم يستطع تخطيتها العمال في بلادنا و جاءت في خطاب نويرة يوم ١٥ جانفي ١٩٧٤ عندما يقول : " انه من اليد يومي ان علاقات البلاد التونسية مع كافة بلدان العالم و كذلك جميع الالتزامات و الاتفاقيات و المعاهدات الدولية العبرة معها سوف لا يتأثر بها اى تخبير " . اى التزامات؟ و اى اتفاقيات و معاهدات ؟ قانون افريل ٧٢ الذى يقضي بادنا في اليوم الاول بعد الاعلان عن اتفاقية جربة تظاهرت وسائل دعاية الدستور برفع شعار "الوحدة الحربة" مدعية ان بورقيبة ما فتئ منذ "نصف قرن" ينادى لهذا الهدف و انه " قضى شبابه في سبيل تكوين عقلية وحدوية تمامنية لدى جميع افراد الشعب التونسي حتى يتسنى لهم الوقوف كرجل الواحد امام الاستعمار" (الصباح) .

و وقع التأكيد على "ان الدولة الجديدة سيكون لها وزنها في دعم النضال الحربي من اجل استعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني و من اجل تحرير الاوطان العربي من جميع انواع الضغوط المادية و المعنوية و مواصلة النضال من اجل وحدة الامة العربية وهي بالتالي تتويج لكفاح نصف قرن من جهاد بورقيبة" . فبعيدة كل هذه اللغة الجديدة في الجرائد و الاذاعة التونسية و لكنها لم تدم اكثر من يوم واحد .

و فعلا فان تدخل امريكا و عملائها لاحباط الوحدة بين تونس و ليبيا من جهة ، و المظاهرات الشعبية التي عمت البلاد من جهة اخرى اجبر عليها ردم هذه "الدعاية طيلة اسبوع كامل . و هذا دليل على مدى وطنية بورقيبة و عمالته الخائنة . فقد اراد برفعه لواء الوحدة العربية استحمال مطمح سام لدى الجماهير الشعبية لتغطية مواصراته السابقة ضد القضية العربية و استرجاع بعض شعبية فقدت بمرور الايام .

لكن علم الوحدة ليس مجعولا لامثال بورقيبة الذى سرعان ما لمهديته بمجرد لمسه "ان العلم الذى تعود بورقيبة حمله هو علم العمالة و الخيانة و في هذا الميدان يضرب به المثل في كامل الوطن العربي . و كل الجماهير العربية تعرف وجهه الحقيقي و ندد ت بكل شدة بموقفه المخزى من القضية الفلسطينية حين اعلن عن مخططاته الانهزامية سنة ١٩٦٥ باريحا . و يكفي ان نرجع الى الاستجواب الذى ادلى به بورقيبة الى الصحف الغربية في الصيف الماضي حتى نرى المؤامرات الامبريالية التي وضع نفسه في خدمتها .

الم ينادى باسم "العدل و الواقعية" بالتوفيق بين مسالح اسرائيل و الحرب و الفلسطينيين ؟ الم يحاول في اكثر من مناسبة ان يسرب روح الانهزام بادعائه " ان الفلسطينيين مهددون بالزوال نهائيا " و طالبهم " بنبذ الخيالات و الاحلام وراء ظهورهم و التغلب على مركبات الحرمان للوصول الى السلام " اى الركوع امام ارادة الامبريالية و الصهيونية . و لقد تظرهم الى "ان وطنا (اى وطن ؟) قد اصطلي للهبود في عام ١٩٤٧ بمقتضى قرار دولي و انه عليهم ان يحترفوا بهذا الحدث و يقبلوه " .

هذه حقيقة بورقيبة . لقد سخر حياته لا لتركيز " الشخصية العربية " و ارادة الشعب العربي في الوحدة و الانعتاق ، بل لتركيز ما يسميه "الشخصية اليهودية" حد ة لدعاية الصهيونية و الامبريالية . و حاول بورقيبة كذلك تركيز شخصية تونسية منافية للشخصية العربية و اكدت الدعاية الدستورية طيلة ١٨ سنة على فصل الشعب التونسي عن الشعوب العربية الاخرى مستعملة في ذلك دعاية الاستعمار للتفرقة بين الشعوب العربية . و بين لا يفتر كثر خطاب بورقيبة في ديسمبر ١٩٧٢ عند زيارة القذافي لتونس حيث قدم الشعب الليبي كشعب متأخرا و ترجع اليوم كذلك وسائل دعايته الى نفس الخرافة . كل هذا يبرهن لنا عن حقيقة الرجعية التونسية التي ليس لها من الوطنية لا التونسية و لا العربية الا الادعاء .

اما العلاقة بين الشعبين التونسي و الليبي فهي ليست وليدة اتفاقية جربة بل تمتد جذورها في تفاخ تعوينا و خاصة عام ١٩١١ حين خرجت الجاهير التونسية في الشوارع تستنكر الغزو الايطالي لليبيا . و عندما استأنفت وسائل الدعاية الحديث عن مشروع الوحدة ، اثر تصريحات العميل الهادى نويرة ، اكدت على ضرورة وحدة بلدان المغرب العربي الكبير بدون استثناء . و من البداية . ان هذه الدعاية التي حاول النظام مغالطتنا بها منذ ١٨ سنة لا تمسنا ابدا الموقف الحقيقي الذى اتخذه بورقيبة و نظامه منذ ١٩٥٦ . فمن لا يتذكر سنوات ٥٥ ـ ٥٦ حين كانت وحدة جبهة المغرب العربي الكبير اقوى من اى وقت مضى سواء في المدن على صعيد الحركة العمالية او في الجبال على صعيد حركة المقاومة المسلحة . فاستعمل الاستعمار الفرنسي وقتها بورقيبة لتقسيم هذه الجبهة و اضعافها و ذلك مقابل مجازاته بالحكم في تونس . في تلك الفترة التي لن ينساها شعبنا اقدم بورقيبة على تقسيم الحركة الوطنية التونسية و عزل طليعتها المسلحة و تسليم الجيش الفرنسي من نسفها حتى يسود الهدوء على الجبهة التونسية و يتمكن الاستعمار من عزل حركة المقاومة المسلحة الجزائرية لضربها بأكثر سهولة . و لم يكن تناقل بورقيبة ليلتي عشر شعبنا على التفاصل من الشعب الجزائري و ما الغارة التي شنتها القوى الاستعمارية على ساقية سيدى يوسف يوم ٨ فيفرى ١٩٥٨ الا برهانا على هذا التفاصل بينما ارتعد بورقيبة امام فرنسا منتظما ما يرتعد حسين امام اسرائيل و يضرب المقاومة الفلسطينية لارضائها .

ان الذين يشجعون و يتشاطرون عن الاسباب التي دعت بورقيبة الى التوقيع على واثيقة الوحدة بين تونس و ليبيا ، هم الذين لا يفهمون ان النظام البورقيبي نظام عميل تتفاذفه الامبرياليات كما شاءت و ليس هو المقرر لسياسته . فاذا نظرنا الى الوضع في بلادنا من زاوية علاقته بالوضع العالمي و بالاحداث في منطقتنا التي تشكل اليوم عقدة التناحر و التأهم بين الامبرياليين بجميع اصنافهم نفهم اكثر التطورات الاخيرة في بلادنا و نفهم ان هذه الوحدة المعلن عنها للامبريالية في تيبرها يد و هذا نفهم ماذا وراء مبادرات النظام التونسي الفجائية و ماذا وراء تراجعه السريع .

فمنذ ما وقع بورقيبة بسرعة على مشروع الوحدة بين تونس و ليبيا لم يكن ذلك ايمانا منه بالوحدة المصيرية الشيء تربط الشعب التونسي بالشعب الليبي و بسائر الشعوب العربية و لم يكن ذلك تلبية منه لمشاعره الوطنية . لان مواقف النظام التونسي السابقة كانت كلها معادية لهذه المطامح و ناكرة لانتصار "تونس للوطن العربي بل تربطها بما يسميه هذا العميل "عالم الحضارة و الحرية" أى عالم الاستغلال و الاستعمار الغربي .

ان الحرب الاخيرة في الشرق الاوسط اظهرت اكثر من اى وقت مضى تناحر امريكا و الاتحاد السوفياتي في البحر الابيض المتوسط و تأمرهما ضد شعوب المنطقة من اجل فرض هيمنتهما و التوسيع في رقعة نفوذ هما . فاثار هذا التأمر سخط الشعوب و خاصة الشعوب العربية ضد سياستهما . و بعد ان اتضحت معادات الدولتين الكبيرتين لمطامح الشعوب العربية و لقضية الشعب الفلسطيني ، اراد ت نفسكت سفعونها الشعبية و الثبات البلدان العربية التي استعمال سلاح البترول الذى زاد في اشتداد ازمة الامبريالية على المستوى العالمي .

لقد خلق التناحر و التزاحم الجديد بين عملاقي الامبريالية و صمود الشعوب المغلورة في كفاحها البطولي وصعيدها يد في العالم ، فتفجرت التناقضات داخل المعسكر الامبريالي و هبت الامبرياليات الاوروبية و اليابانية تحاول استرجاع البعض من قواعدها المفقودة و تستلت بالفعل هذه الامبرياليات الثانوية من استغلال الهزائم التي لحقت بالدولتين الكبيرتين في العالم و استرجعت البعض من نفوذها القديم .

و ظهر في العالم اتجاه جديد كل يوم يزداد تعمقا و جذرية اتجاه الاتحاد و التآزر للبعد بين الشعوب و الامم المضطهدة ضد الدولتين الكبيرتين .

الى كل رفيق

ربما العدام لاى عمل من المجهود ، يا رفيق ، ان تعذبنا بالاضرار و الافكار الصحي و اى العمال . فان المجهود حيثه و عوضه ابدا هذا ما يهمنا جميعا ، ما نتمم تعمل عوان كان في الطارئ لكن رغم التصعب و السريه و الشك ماع البوليس حيث يسا بل العمال للمجهود ، وصوت العدام يتبع فيها . احنا مأكدين الفي كل عامل يحب يكاتب المجهود لازم يوصل ويبقى طريقه . وهنا بعض الاقتراحات في المجموع :

* يتم الرفيق بعض جوايز لواحد فيها يكون ساعر للتجارز و يطلب منو يريه في المجموعة وقت ما يخبر .
* يتم زادة بحط الجواب في جواب آخر يبعثو لغيرو و الا حبير في التجارز وهو الفي يبعثو في المجموعة للمجهود .
* يتم في آخر كل بحث جوايز طيبة من تونس للعنوان متاع المجهود في الخارج على خاطر موش الجوايات الكل يفهم بيهم و يطوعهم . آسبابا يرد بالو ما يذكرلي اسمو واذا الي يبدل خطو لنهب الراسماليين الاجانب ؟ ام الاتفاقيات العسكرية السرية مع الامبريالية الفرنسية ؟ ام التعاون البوليسي مع فرنسا و امريكا لقمع جاهيرنا و تعذيب الثوريين و الوطنيين من ابناء شعبنا ؟ ام ماذا ؟

هذا هو الوجه الحقيقي للرجعية التونسية . انها لا تعمل من اجل وحدة الشعوب العربية و بناء امة موحدة و مستقلة بل حدفها هو عكس ذلك ، متظما فعل بورقيبة لفتيت الجبهة البترولية العربية الاخيرة خدمة لاسياده الامبرياليين و طليا لرضاهم . و ما الدعاية التي يقوم بها النظام التونسي حاليا لتبرير تأجيل الاستفتاء و تحقيق الوحدة مع ليبيا الا اكذ بة و بهتان .

— لا لتزاجع نظام بورقيبة العميل .
— عاشت الوحدة العربية .

تناحر الإمبرياليين

ان بروز العالم الثالث كقوة ذات وزن داخل ميزان القوى العالمي لموحدث بالغ الاهمية له انعكاساته على جميع المستويات . فحرب السادس من اكتوبر و معركة البترول التي تلتها كرستا هذا الاتجاه و اظهرتا بكل جلاء الموضوع ان الامبرياليات الثانوية مجبورة لترتجع الكفة لفائدتها على التراجع في سياستها تجاه بلدان العالم الثالث . و التناحر بين العملاقين الكبيرين من جهة و بين الامبرياليات الثانوية هو على اشده اليوم في الحديد من المناطق . ان ما نشاهده اليوم من احداث و نظيما في المنطقة العربية و في بلادنا بالخصوص ما هو في الحقيقة الا انعكاس لمعاقومة شعبنا لهذا التناحر الذى تقوم به القوى الامبريالية بواسطة عملائها على استغلال وطننا . و الظاهرة الجديدة اليوم في خطة الامبرياليات الثانوية في صراعها مع البلدان الكبيرتين هي محاولة استعمالها لمطامح شعبنا لتحقيق اغراضها الدنيئة .

ان المصطلح المعروف بارتباطه الوثيق بالامبريالية الفرنسية يلعب دورا كبيرا في تدعيم الحضور الفرنسي بتونس و ها هو اليوم يواصل على خدمة اسياده الفرنسيين لمحاولة ترميح اقدامهم في كل من ليبيا و تونس و هذا ما يهدف اليه مشروعه الوحدوى . و قد جاء هذا المشروع بعد الزيارات التي قام بها بورقيبة و القذافي لباريس و تتويجا للسياسة الجديدة التي تسلكها فرنسا تجاه العالم العربي و ما تدخلاتها ازاء دول السوق الاوروبية المشتركة لصالح الدول العربية الا تدعيم لهذا الاتجاه .

ان مشروع الوحدة التونسية الليبية موجه ضد الدولتين الكبيرتين و بالرغم من ضعف نفوذ الامبريالية السوفياتية في بلادنا فهي تنوى توسيع قاعدتها في المنطقة و ما اكتشاف شبكة الجوسسة الا دليل على ذلك . و لكن الامبريالية الامريكية التي لها اعوان في النظام التونسي و لها نفوذ اكبر لم تقبل هذا المشروع ، و ما ان تقابل بورقيبة مع سفير الولايات المتحدة الامريكية حتى بدأت علامات التراجع تلوح و اتخذ من تقريح الدستور لادا "الاستفتاء" مدرا لتأجيل الوحدة بين البلدين .

و مما لا شك فيه ان هذه التناقضات بين الامبرياليين قد خلقت مناخا ملائما للنضال الشعبي في تونس و اظهرت بكل جلاء الوضوح ان النظام البورقيبي نظام عميل معزول عن الجماهير و ان الامبريالية الامريكية عدو كبير و عنيد في طريق الوحدة العربية و التحرر الكامل ، في المرحلة الراهنة تشكل العدو الاساسي الذى يجب ان توجه له ضرباتنا القاضية غير انه يجب علينا ان نتحلى باليقظة التامة تجاه تحركات الامبرياليات الاخرى و ان نكون لها بالمرصاد ، و ان نحاول الاستفادة من تناقضات العدو باستغلال ضعفه .

انا عازمون على افتكاك مستقبل الوحدة من ايدى العمال ، و التقدم به الى الامام .

ان مسيرتنا الى الوحدة العربية طويلة و شعبنا عازم على خوضها بكل حزم و ثبات .

تراجع العملاء لن يوقف نضال الجماهير من اجل الوحدة

اعلان الوحدة بين تونس وليبيا كان مناسبة اخرى اظهر فيها الشعب التونسي تعلقه بالوحدة العربية ، ورغم ان الاتفاق على الوحدة وقع من دون استشارتها ، فان جماهير شعبنا تحمست للخبر ونزلت للشوارع لتعبر على ارادتها في الوحدة بالمظاهرات خاصة في تونس وقابس والمدنين ، وخرجت مسيرة في الجنوب لتشييع القذافي للحدود .

وفي ليبيا خرجت الجماهير في مظاهرات ومسيرات ارجعها جيش النظام التونسي العميل من بنقردان .

ورغم الحصار الذي فرضه بلخوجة على البلاد منذ الاعلان على اتفاقية جربة ، فان عزم الجماهير التونسية على مواصلة مسيرتها التاريخية نحو الوحدة والانعتاق لم يضعف ولم يكن تراجع النظام الدستوري ليثني ارادة شعبنا في تحقيق مطامحه . فما ان اعلن تراجعه حتى تحركت الجماهير للتنديد بتدخل امريكا وتخاذل عملائها . فوقعت مظاهرة في تونس وخرج تلاميذ قابس في مظاهرة واشتقت بهم الجماهير الشعبية للمطالبة بالوحدة ، كما خرجت مسيرة من المدنين الى الحدود حيث صدتها قوات القمع الدستوري . وفي صفاقس انتشر الجيش والبوليس بصورة مهولة ، وكذلك في تونس وغيرها من المدن وخاصة في الجنوب حيث الجماهير المضطهدة تغلي حقدا ونقمة على النظام العميل وازداد كرهها له بهذا التراجع . وفي قفصة ، حيث تظاهر عشرة آلاف مواطن احتجاجا على سياسة الحكومة التي لم تفعل شيئا لوقايتهم من الفيضانات ، عمدت سلطة القمع الى اعتقالات كثيرة لبث الرعب ومنع اي تحرك شعبي بمناسبة الاعلان عن الوحدة والتراجع فيها .

ورغم كل وسائل التعسف وجو الارهاب الذي يخيم على البلاد فان الجماهير تتطلع الى يوم ٢٠ مارس لتحقيق الاستفتاء والا " فالانفجار " كما قال العديد من المواطنين .

اما في الهجرة فقد استبشر ابناء شعبنا بنبأ الوحدة وكان هذا الخبر بمثابة الاعلان عن نهاية غربتهم وتشردهم في البلدان الاجنبية حيث الاستغلال وحياة الذل والاضطهاد العنصري وتواطؤ اعوان الدستور مع البوليس الفرنسي على حسابهم .

وعلى قدر فرحتهم بنبأ الوحدة كان سخطهم ونقمتهم على تراجع النظام الدستوري العميل فتجمعوا في الاسواق حول هذا الشعار : " يكفينا من الغربة ، يكفينا من الاستغلال ، يكفينا من العنصرية ، نريد الوحدة " . ووقع عدد كبير من عمالنا على عريضة تندد بتدخل امريكا في شوون شعبنا وبتراجع نظام بورقيبة العميل وتؤكد تعلق المهاجرين بالوحدة الحرية وعزمهم على فرض الاستفتاء لتحقيق الوحدة بين تونس وليبيا . ولنفس الاهداف وبنفس المشاعر حضر عمالنا في الهجرة عدة اجتماعات في احياء باريس ، واظهر المهاجرون العرب (جزائريون ومغاربة) تاييدهم ومشاركتهم مطامح الشعبين التونسي والليبي .

وتتواصل التعبئة في صفوف المهاجرين من اجل تحرك واسع ضد النظام التونسي المتخاذل وتحقيق الوحدة التي يريدها شعبنا .

وقد اثبتت طلبتنا مرة اخرى انهم جزء لا يتجزأ من شعبنا ، وعقدوا في باريس عدة اجتماعات لتبليغ صوتهم المنادي بتحقيق الوحدة والمندد بتواطؤ العملاء في تونس مع اسيادهم الامريكان ، وقمعت المئات منهم على العريضة واصدروا لائحة تعبر على موقفهم (انظر نص الاحة) .

واراد ادريس قيقة ، وزير التعليم العالي سابقا ، بمناسبة "هجرته" مع بقية اعوان الحكومة الموجودين في باريس ، حول وسيلة ، بحثا عن حل للخروج من ازمة نظامهم — ان يجتمع ببعض الطلبة وخاصة الدستوريين ، لتعميرهم بدعايته الرجعية وذلك بدار تونس بباريس يوم السبت ٢ فيفري ١٩٧٤ فوجد امامه قاعة مرتجة بمئات الطلبة ، ففضحوا سياسة النظام التعسفية وخدمته لمصالح الامبريالية وتراجعه في الوحدة .

ان هذه التعبئة لجماهير شعبنا في الداخل والخارج قادرة ان تتوج وتجبر النظام العميل على تحقيق الوحدة . لنجند اذا كل قوانا ولنوسع نضالنا من اجل افتكاك حرية الاجتماع للتعبير على رفضنا في الوحدة .

— لنفرض الاستفتاء حالا .

— عاش كفاح جماهيرنا من اجل الحرية والوحدة .

— لا لتدخل الامبريالية في شوون شعبنا

— عاشت الوحدة العربية .

بقية المقال الافتتاحي

الذي تريده شعوبنا . فالنضال من اجل تحقيق هذه الوحدة وافتكاكها من ايدي العملاء والمتخاذلين ، قادر ان يجعل منها ضربة لمصالح الامبريالية في بلادنا وقادر ان يخفي عشرات الآلاف من ابناء شعبنا عن التشرد والغربة في اوروبا ، حيث الاستغلال الفاحش والعنصرية ، بحثا عن العمل والقوت .

ان الجماهير الشعبية تتطلع الى يوم ٢٠ مارس ١٩٧٤ كيوم تحقيق الوحدة وفتح الحدود بين تونس وليبيا للتنقل بكل حرية من غير ان تتعرض الى نهب "قطاع الطرق" الذين نصبهم نظام بورقيبة على الحدود . وامام حالة الطوارئ التي عليها دولاب القمع الفاشستي في بلادنا لضرب اي تحرك ، وخاصة على الحدود الليبية وفي المدن الكبيرة ، فان جماهيرنا تترقب هذا اليوم — ٢٠ مارس — لتجعل منه ذكرى جديدة في تاريخ كفاحها من اجل التحرر والانعتاق في ظل وحدة الشعوب العربية .

ان نضالنا لتحقيق الوحدة هو نضالنا ضد نهب خيراتنا وهيمنة الامبريالية على بلادنا ومن اجل الديموقراطية التي تتنافى مع كل انواع التعسف والقهر .

وان تحقيق هذا المطمح رهين بتجنيد كل قوانا من اجل تحطيم سلاسل القهر الفاشستي المسلط اليوم على كل الطبقات الشعبية ومنظماتها وعلى مئات المناضلين الثوريين والديموقراطيين من عمال وفلاحين ومثقفين وشبان .

ان تحقيق هذه الوحدة ، كما نريدها ، رهين بافتكاك حقوقنا المشروعة في الاجتماع والتعبير على مطامحنا ورغبتنا في الوحدة بكل حرية ، وباجبار النظام العميل على رفع حالة الحصار حتى تتمكن الجماهير الشعبية من اداء الاستفتاء بكل حرية .

— لنتجند ضد امريكا وتراجع النظام العميل في تونس .

— لنفرض الاستفتاء حالا .

— عاشت الوحدة بين تونس وليبيا .

— عاشت الوحدة العربية .

نضال الجماهير في قفصة ضد جرائم الدستور

مرة اخرى تعرف جهة قفصة كارثة الفيضان ومرة اخرى يذهب عشرات المواطنين ضحية سياسة النظام الدستوري المعادية لمصالح شعبنا .

ففي شهر ديسمبر ١٩٧٣ فاض وادي "بياش" في قفصة وذهب ضحية هذا الفيضان ٦٠ مواطنا اكثرهم تلامذة ولم يعمل النظام شيئا لانقاذهم ، ورفض الجيش اسعافهم .

ان هذا الفيضان في جهة قفصة هو الثالث في ظرف اربعة اعوام . فقد وقع فيضان سنة ١٩٦٩ ذهبت ضحيته قرابة المائة وخمسون (١٥٠) شخصا . وفي السنة الفارطة تكررت نفس العملية وتكبدت فيها الجماهير الشعبية خسائر كبيرة . وما وقع في قفصة هو ما يحدث للجماهير الشعبية في كامل البلاد وفي كل مرة تفيض فيها الاودية . وهكذا تتزايد جرائم النظام العميل الذي اختار سياسة التبعية وخدمة رووس الاموال الاجنبية ولا يعمل شيئا لحماية جماهير شعبنا من مثل هذه الكوارث فقد فضل تسخير الاموال للمشاريع السياحية وبناء القصور "لفخامته" وغير ذلك من الانجازات التي لا فائدة للشعب منها ، بل انها تتنافى ومصلحته بينما حياة الجماهير مهددة بالاخطار ومعرضة لشتى الكوارث . ومن يعرف وادي "بياش" وغيره من الاودية الصغيرة التي تهدد حياة المئات من المواطنين يفهم مدى احتقار النظام العميل في تونس لحياة الجماهير الشعبية اذ لا يتطلب بناء سدود على هذه الاودية عشر الاموال المبذرة في المشاريع السياحية .

واثر كل فيضان تستغل العصابة الحاكمة عطف الشعوب على بلادنا فتحول الاعانات التي توجهها لاغاثة المتضررين الى بضاعة تبيعها وتجمع منها الارباح الطائلة ، وهكذا يكشف النظام اكثر على طبيعته البشعة ويزيد في نقمة الشعب عليه .

وفي هذه المرة رفضت الجماهير الشعبية في قفصة خرافة "الكوارث الطبيعية" ووقع اضراب عام يوم ١٥ ديسمبر ١٩٧٣ تلته مظاهرة جبارة جندت عشرة آلاف مواطن احتجوا على سياسة الحكومة وطالبوا بمحاكمة ممثل النظام في الجهة — سالم حجل — لانه رفض انقاذ الضحايا ، كما طالبوا ببناء سد وقنطرة لحماية الجهة من الفيضانات المتكررة ونددوا بتهاون السلط في هذا الميدان .

وكعادته اراد النظام العميل تخدير الجماهير ، في الاول باللعب على حبل الجهويات ، وذلك بارسال عبد الرحمان بن مسعود ، الذي هو مسؤول في حزب الدستور من جهة قفصة ، ولكن المواطنين اطردوه طرد الكلاب . وعندها جاء الفاشستي محمد صياح في طائرة عمودية ناويا تهدئة المواطنين الغاضبين ، ولكن زيارته زادت في نقمتهم وحقدهم على النظام الذي سخر طائرة لنقل الصياح ولم يسخرها لانقاذ ٦٠ من ابنائهم .

ويأتي هذا النضال المستميت من طرف الجماهير الشعبية في قفصة في وقت بلغت فيه الحملة الفاشستية والتعسف درجة من الوحشية كان النظام يعتقد انها قادرة على تكسير الحركة الشعبية .

وهذا اكبر دليل على ان التعسف وسلاسل الفاشستية غير قادرة على تلجيم الجماهير وتوقيف مسيرتها الثورية من اجل حياة افضل في ظل الحرية والاستقلال .

— لنناضل من اجل بناء سدود ومشاريع تحمي حياة الجماهير وتستجيب لحاجياتها

— لا لتبذير الاموال في المشاريع المعادية لمصالح شعبنا

نضال الجماهير اقوى من سد سلاسل الفاشستية

لقد تدهورت حياة الجماهير الشعبية في تونس في السنوات الاخيرة بسبب الازمة التي يتخبط فيها النظام وذلك بارتباط بازمة الامبريالية المهيمنة على بلادنا كما بينا ذلك سابقا .

ولقد بلغ الاضطهاد والاستغلال حدا لم تعد تقبل معه الطبقات الشعبية الرفوض والاستسلام وعادت الى النضال من اجل حياة كريمة والحرية بكل قواها .

فتحركت جماهير عمالنا وفلاحينا وشبابنا في كفاحات رائعة ارتعش لها النظام ولم يستطع اخمادها بدعايته الباطلة ، ولم تعد شعارات الوحدة القومية" وتوجيهات "فخامته" قادرة على تخديرنا ، فنزع النظام العميل القناع عن وجهه الوحشي ولجأ الى سلاح الفاشستية لتكسير الحركة الشعبية . وكانت بداية ١٩٧٣ تحولا في سياسة الرجعية ببلادنا : فبدأت تستعد للهجوم الفاشستي بتسمية السفاحين والمجرمين في اهم الوزارات مثل الطهر بلخوجة في الداخلية وعبد الله فرحات في الدفاع واللواء صلاح الدين بالي في العدل وتدعم نفوذ الصياح وزرق العيون في السلطة ، وتمت تصفية المعارضة البورجوازية في مجلس الامة ، وبدأ تحوير القانون بصورة تسمح للعصابة الفاشستية بقمع الجماهير في ظل القانون .

لكن نضال الجماهير رغم ذلك كان يتصاعد بسرعة حتى جاءت ايام ماي الخالدة التي اظهرت قدرة الطبقة الشغيلة على قيادة كفاح الشعب من اجل الحرية والانعتاق ، وكان نضال عمال النقل والتفاف الجماهير حولهم صفحة خالدة في تاريخ شعبنا ، فارتعش النظام وبلغ درجة من الرعب جعلته يقمع بكل وحشية هذا النضال وذهب عمالان ضحية هذا التعسف . وشرع النظام في هجومه على الحركة الشعبية في صيف ١٩٧٣ .

وكانت الطبقة الشغيلة وطليعتها الثورية اول هدف لارادات الفاشستية تحطيمه حتى تحول دون بناء حزب العمال الذي بدا يتكون بارتباط وثيق مع كفاح شعبنا . وكانت جريدتنا "العامل التونسي" ومناضليها هدفا لضربات الفاشستية وذلك للدور الذي صار يلعبه تنظيمنا في قيادة النضالات وتشييد حزب الطبقة الشغيلة .

ثم جاء شهر اكتوبر ، واراد النظام تحطيم الحركة الطلابية وحركة التلاميذ التي صارت تشكل خطرا على الرجعية ودعما لنضال شعبنا من اجل الحرية والانعتاق ، فعمد النظام الى اعتقال مئات من الشبان وتجنيدهم لتصفية حركة الشبيبة .

وفي نفس الوقت واصل قمعه للحركة الشعبية وطليعتها الثورية وارادت تصفية تنظيمنا بتعاون مع خبراء الاستعلامات الامريكية في تونس ومع البوليس الفرنسي في الهجرة .

وكان هدفه من وراء هذا القمع الاعمى تصفية كل معارضة حتى يتمكن من حل ازمته على حساب الطبقات الشعبية وحتى يسهل لاسياده الامبرياليين نهب بلادنا واستغلال شعبنا كما يريدون .

ولكن ارادة شعبنا في التحرر لم ولن تقهر وتقدمنا في بناء حزب العمال لم ولن يتوقف والكلمة الاخيرة لنضال شعبنا .

فرغم التعسف الفاشستي ورغم القمع الوحشي تواصل الحركة الثورية ارتباطها بنضال شعبنا ، وتواصل جماهيرنا نضالها من اجل الحرية والكرامة وفي قمة الاضطهاد والقهر مثلما فعل مواطنو قفصة في شهر ديسمبر — اي عندما بلغت الحملة الفاشستية اوجها — اثر الفيضانات التي ذهب ضحيتها عشرات المواطنين .

وكان الاعلان على الوحدة مع ليبيا وتراجع النظام فيها مناسبة اخرى جندت الجماهير الشعبية للتعبير على رغبتها في الوحدة ، ونقمتها تجاه تخاذل النظام العميل وتدخل امريكا في شوون شعبنا . ورغم الحصار العام فهي عاقدة العزم على فرض الاستفتاء وتحقيق الوحدة وعلى مواصلة النضال لتحطيم سلاسل الفاشستية وتحقيق مطامحها

— لنتجند ضد القمع الفاشستي .

— عاش كفاح شعبنا من اجل الحرية والاستقلال .

تباع جريدة "العامل التونسي" في المكتبات التالية

"LA JOIE DE LIRE" 40,RUE SAINT-SEVERIN 75 005 -PARIS

LIBRAIRIE "NORMAN BETHUNE" 76,BOULEVARD SAINT-MICHEL 75 006 -PARIS

LIBRAIRIE LIRE 16,RUE SAINTE 13-MARSEILLE I

Librairie Federop 7 rue des Trois Maries Lyon 6e

الاشتراكات

10 اعداد : ديناران
تبعث المبالغ والاشتراكات والحوالات للسحاب الجاري بالبريد :
C.C.P. 31 .251 .00
LA SOURCE
EL AMEL TOUNSI

العامل التونسي

عنوان المراسلة

EL AMEL TOUNSI
B.P 134
75663 PARIS-CEDEX 14

Resp. de publication: S. Ben Othman REBBADJ - IMP. N.P.

Resp. de la publication : S. Ben Othman Rebbadj - Imp. N.P.P.